Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنيانها . ووقفت قريش أمام حرمها الأقدس مكتوفة الأيدى لا تدرى ماذا تفعل ، تهيباً من المساس ببقايا البيت العتيق . وشاع أن البحر رمى بسفينة جنحت إلى ساحل جدة ، فأسرع إليها رجال من قريش ثم عادوا بأخشاب السفينة ، وبرجل من قبط مصر ، نجار بنَّاء .

وتم الاستعداد لتجديد بنيان الكعبة وقريش ماتزال تتهيب أن تمس بقاياها ، حتى قام « الوليد بن المغيرة المخزومى » فأخذ المِعوَل وقال : « اللهم لم نزغ ! اللهم إنا لا نريد إلا الخير » .

ثم أهوى بالمعول على البنيان المتصدع ، والقوم ينظرون إليه مشفقين عليه وعلى أنفسهم . فلما لم يصبه سوء ، تلبثوا ليلتهم مترددين يتربصون عاقبة ماكان . فلما أصبح « الوليد » غادياً على الحرم لم يمسسه شر ، هدموا معه . وتنافست القبائل فى جمع الحجارة للبناء ، حتى إذا تم ، اختصموا فيما بينهم أيهم يستأثر بشرف رفع الحجر الأسود إلى موضعه . وقد كان أقدم أثر باق من البيت العتيق .

ومكثوا على الخلاف بضع ليال ، ونذر الحرب تزداد . حتى تراضوا على أن يُحكموا بينهم أول من يدخل من باب البيت الحرام .

وتعلقت أبصارهم بالباب فى انتظار الحكَم ، فكان أول مَن دخل : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

هتفوا جميعاً : هذا الأمين ، رضينا بحكمه .

وحدَّثوه بالأمر ، فطلب ثوباً ثم تناول الحجر فوضعه فيه ، وقال للقوم من حوله : « لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً » .

فعلوا ، حتى إذا بلغوا به مكانه ، وضعه « الأمين » بيده ، ودعَّم بناءه .

وانجابت الظلال عن أفق أم القرى .

هكذا على طول المدى ، كان لمكة حرمتُها وللبيت العتيق مكانه وجلاله .

* * *

حتى بزغ الفجر الصادق من ليلة القَدْر المباركة وخرج المصطفى « محمد بن عبد الله » مبعوثاً بختام رسالات الدين ، يتلو فى الأميين كلمة الوحى الأولى : اقرأ . .

ونسخ نور الفجر ليل الجاهلية ، فتطهرت ساحة البيت العتيق من الأصنام ، وانطفأت نار المجوسية ، وترنحت صروح الجبابرة تريد أن تنقض .